

محاضرات مناهج البحث العلمي

أ.محمود حسن جمعة

1. ماذا يعني أن نتعلم أساليب البحث العلمي؟

إن منهج البحث العلمي يعني استخدام طريقة علمية منظمة في مواجهة المشكلات، أي:

- تحديد المشكلة بشكل دقيق يساعد على تناولها بالدراسة والبحث.
- وضع الفروض المبدئية التي تساعد على حل المشكلة.
- تحديد الإجراءات اللازمة لاختيار الفروض والوصول الى حل للمشكلة.
- التعرف على أساليب البحث العلمي يساعد في دراسة الأبحاث العلمية التي انتجها الآخرون، ونقدها وتحديد مستوى الثقة بها وذلك لتحديد مدى الإفادة منها، وتطبيق نتائجها (من خلال معرفة إجراءات وقواعد البحث العلمي يمكن اكتشاف مدى دقة الدراسات والأبحاث السابقة).
- ان اختيار وممارسة أي عمل ناجح، وتطويره، يتطلب اتقان أساليب ومهارات البحث العلمي، وذلك لغرض تحسين ظروف العمل واساليبه وتطوير حياتنا.

2. ما المقصود بالعلم، وأهدافه؟

العلم هو نشاط انساني يهدف الى فهم الظواهر المختلفة من خلال إيجاد العلاقات والقوانين التي تحكم هذه الظواهر والتنبؤ بالظواهر والاحداث وإيجاد الطرق المناسبة لضبطها والتحكم بها أي: زيادة قدرة الانسان على السيطرة على الطبيعة والأنسك البشرية من خلال:

- (1) فهم الظواهر وتفسيرها وإيجاد العلاقات والقوانين التي تحكمها وتنظم علاقاتها بالظواهر الأخرى.
- (2) التنبؤ والقدرة على استنتاج نتائج أخرى مرتبطة بهذا الفهم.
- (3) الضبط والتحكم والسيطرة من خلال التدخل لإنتاج ظواهر مرغوب بها.

3. الافتراضات التي تقوم عليها الطريقة العلمية

أولاً: افتراضات (مسلمات) الطبيعة العامة:

- (1) مسلمات الثبات والاطراد النسبي.
- (2) مسلمة الحتمية (لكل ظاهرة أسباب متى وجدت حصلت الظاهرة).
- (3) الأنواع الطبيعية (تشابه وخصائص مشتركة).

ثانياً: الافتراضات الخاصة بالطبيعة البشرية:

- 1- مسلمة صحة الإدراك (حواس الانسان أدوات صالحة للوصول الى المعرفة).
- 2- مسلمة صحة التذكر (الثقة باستخدام الذاكرة).
- 3- مسلمة صحة التفكير والاستدلال (الانتقال من المقدمات الى النتائج).

طرق الحصول على المعرفة:

- (1) المحاولة والخطأ.
- (2) السلطة.
- (3) التفكير القياسي.
- (4) التفكير الاستقرائي.

- **الطريقة العلمية في البحث:** الجمع بين الأسلوب الاستقرائي والأسلوب القياسي الاستنتاجي ⇐
جمع بين الفكر (الأسلوب القياسي) وبين الملاحظة (الأسلوب الاستقرائي).

4. خطوات الطريقة العلمية:

- (1) الشعور بالمشكلة.
- (2) تحديد المشكلة وجمع المعلومات والبيانات لان التحديد الدقيق للمشكلة سيوجه الباحث بدقة نحو الحل (يوجد في عدم التحديد غموض).
- (3) وضع الفروض واختبار صحتها وعلاقتها بالمشكلة.
- (4) استنباط نتائج الحلول المقترحة.
- (5) اختبار الفروض.

• **الاتجاهات العلمية (السمات المميزة للباحث):**

- (1) الثقة بالعلم والبحث العلمي.
- (2) الايمان بقيمة التعلم المستمر.
- (3) الانفتاح العقلي.
- (4) البعد عن الجدل.
- (5) تقبل الحقائق.
- (6) الأمانة والدقة.
- (7) التآني والابتعاد عن التسرع والادعاء.
- (8) الاعتقاد بقانون العلية (الموضوعية تكون تحصيل حاصل).

تعريف البحث العلمي: هو مجموع الجهود المنظمة التي يقوم بها الانسان، مستخدماً الأسلوب العلمي وقواعد الطريقة العلمية في سعيه لزيادة سيطرته على بيئته واكتشاف ظواهرها وتحديد العلاقات بين هذه الظواهر.

5. المبادئ المنطقية للتفكير العلمي

- (1) لا يمكن اثبات الشيء ونقيضه في الوقت نفسه (في آن واحد).
- (2) لكل حادثة أسباب (ما لم يكن هناك عائق) تؤدي الى ظهور النتيجة (لا شيء ينتج صدفة او دون سبب).

• **سمات التفكير العلمي**

- (1) الموضوعية.
- (2) التراكمية.
- (3) التنظيم.
- (4) البحث عن الأسباب.
- (5) الشمولية واليقين.
- (6) الدقة والتجريد.

• **عوانق التفكير العلمي:**

إن تاريخ العلم هو سلسلة من المعارك دفع الكثير من الباحثين حياتهم ثمناً لأفكارهم... سقراط، غاليلو، كوبرنيكس، الخ..

- (1) انتشار الفكر الأسطوري والفكر الخرافي مثل: الاحيائية (الصاق الحياة بالظواهر غير الحية) ⇐

للبرق الرعد والمطر أرواح: هي كائنات حية؟؟ أو الغائبة (تصور وجود هدف للظواهر الطبيعية كالإنسان تماماً.. التنجيم، تحضير الأرواح، معرفة الأبراج، قراءة الحظوظ، السحر (الاعتقاد بالقوى الخارقة)

(2) الالتزام بالأفكار الذائعة.

(3) إنكار قدرة العقل.

أساسيات البحث العلمي

1- مشكلة البحث

2- خطة البحث

3- فروض البحث

1- مشكلة البحث Research Problem

أ- مفهوم المشكلة: المشكلة هي حاجة لم تُشبع، أو وجود عقبة أمام إشباع حاجتنا:

- المشكلة هي موقف غامض لا تجد له تفسيراً محدداً.
- المشكلة هي نقص في المعلومات أو الخبرة، أو سؤالاً محيراً، أو رغبة في الوصول إلى حل للغموض أو إشباع للنقص، أو إجابة للسؤال.

❖ تمثل المشكلة الموقف التالي: "وجود الباحث أمام تساؤلات أو غموض مع وجود رغبة لديه في الوصول إلى الحقيقة".

ب- ما هي مصادر الحصول على المشكلة:

- تنشأ المشكلات من تفاعل الإنسان مع بيئته، ويعتمد هذا التفاعل على عوامل تتعلق بالإنسان نفسه وعوامل تتعلق بالبيئة أيضاً.

❖ لذلك تبدو النشاطات التي يمارسها الإنسان في بيئته والخبرات التي يمر بها في حياته اليومية مصادر هامة لتزويده بالمشكلات التي تستحق الدراسة. ومن مصادر المشكلات ما يلي:

1- الخبرة العملية: عندما يقف الإنسان من المواقف والصعوبات التي يواجهها في حياته اليومية والتي تتطلب حلولاً. وقفة نقد وفحص وتسأل عن أسبابها ودوافعها، وشعر بالقلق تجاهها، فإنه يجد فيها مشكلات تستحق الدراسة شرط توفر الرغبة في معالجة هذه المشكلات.

2- القراءات والدراسات: القراءات الناقدة التي تكشف مواقف غامضة.

3- الدراسات والأبحاث السابقة Related Studies: دراسة ومناقشة الدراسات السابقة تعتبر

مصدر فهم يزود الباحثين بمشكلات تستحق الدراسة.

4- دليل الأبحاث في الجامعات والمعاهد العلمية والبحثية.

ت- معايير اختيار مشكلة البحث:

أولاً: المعايير الذاتية:

1- اهتمام الباحث.

2- قدرة الباحث.

3- توفر الإمكانيات المادية.

4- توفر المعلومات.

5- المساعدة الإدارية.

ثانياً: المعايير الاجتماعية والعلمية:

1- الفائدة العملية للبحث.

2- مدى مساهمة البحث في تقدم المعرفة.

3- تعميم نتائج الدراسة.

4- مدى مساهمة البحث في تنمية بحوث أخرى.

ث- تحديد مشكلة البحث:

- ما المقصود بتحديد المشكلة؟ وكيف نعمل على تحديد المشكلة؟
إن مهمة تحديد مشكلة البحث هي أصعب مراحل البحث العلمي، صياغة المشكلة في عبارات واضحة ومفهومة ومحددة تعبر عن مضمون المشكلة ومجالها، تقصّلها عن سائر المجالات، وذلك لغرض توجيه الباحث الى العناية المباشرة بمشكلته وجمع المعلومات والبيانات المتعلقة بها.
- تحديد المشكلة يعني "تقديمها بصورة لفظية دقيقة وتحديد المعنى المقصود من هذه الألفاظ".

1- صياغة المشكلة: هناك طريقتان لصياغة المشكلة هما:

- أ- ان تصاغ بعبارة لفظية تقريرية. مثال: علاقة الذكاء بالتحصيل الدراسي عند طلاب المرحلة الابتدائية في...
ب- يفضل معظم الباحثين صياغة المشكلة على شكل سؤال، مثل: ما اثر الذكاء على التحصيل الدراسي لطلاب المرحلة الابتدائية. هنا يكون جواب السؤال هو الغرض من البحث العلمي (تحديد الهدف الرئيسي من البحث).

2- معايير صياغة المشكلة:

- أ- وضوح الصياغة ودقتها.
- ب- أن تضح في الصياغة وجود متغيرات الدراسة.
- ت- يجب ان تكون الصياغة واضحة بحيث تكون المشكلة قابلة للاختبار المباشر.

معايير تقويم مشكلة البحث

- 1- هل تعالج المشكلة موضوعاً حديثاً أم موضوعاً مكرراً؟
- 2- هل سيسهم هذا الموضوع في إضافة علمية معينة؟
- 3- هل تمت صياغة المشكلة بعبارات محددة واضحة؟
- 4- هل ستؤدي هذه المشكلة الى توجيه الاهتمام ببحوث ودراسات أخرى؟
- 5- هل يمكن تعميم النتائج التي يمكن التوصل اليها من خلال بحث هذه المشكلة؟
- 6- هل ستقدم النتائج فائدة عملية الى المجتمع؟

" في ضوء ذلك يمكن الحكم على مدى أهمية المشكلة "

أهمية الدراسات والأبحاث السابقة

إن مراجعة الدراسات والأبحاث التي جرت في الميدان الذي يفكر فيه الباحث، يوفر له ما يلي:

- 1- بلورة مشكلة البحث الذي يفكر فيه، وتحديد أبعادها ومجالاتها.
- 2- إغناء مشكلة البحث بالرجوع الى الأطر النظرية والفروض المعتمدة.. الخ.
- 3- تزويد الباحث بالكثير من الأفكار والأدوات والإجراءات والاختبارات التي يمكن أن يفيد منها في إجراءاته لحل مشكلته (أداة ما مشابهة لاداة ناجحة).
- 4- تزويد الباحث بالكثير من المراجع والمصادر المهمة.
- 5- توجيه الباحث الى تجنب المزالق التي وقع فيها الآخرون، وتعريفه بالصعوبات التي يواجهها الباحثون، وعن الحلول التي توصلوا اليها لمواجهة هذه الصعوبات.
- 6- الاستفادة من نتائج الأبحاث والدراسات السابقة في المجالين التاليين:

بناء مسلمات البحث اعتماداً على النتائج التي توصل اليها الآخرون.

استكمال الجوانب التي وقفت عندها الدراسات السابقة، وبذلك تتكامل وحدة الدراسات والأبحاث العلمية.

2- خطة البحث : The Research Plan

- خطة البحث هي تقرير واف يكتبه الباحث بعد استكمال اطلاعه على الدراسات السابقة الأولية في المجال الذي فيه مشكلة البحث.
- يوضح هذا التقرير **أهمية** المشكلة **والجهود** التي بذلت في مواجهتها **والدوافع** التي دفعت الباحث لإختيار المشكلة.
- **يحدد** التقرير مشكلة البحث **ويبين أبعادها** وحدودها ومسلماتها وفرضياتها واجراءاتها..
- ❖ يجب أن يضع الباحث نفسه في جو غني من الاستثارة العلمية يعرضه لأراء واخبارات متعددة من المختصين في مجال بحثه.
- بعد إعداد خطة البحث يفضل أن تعرض على لجنة من المختصين في حلقة مناقشة علمية (السمينار) وتتكون هذه الحلقة من أساتذة وخبراء مختصين بالإضافة الى عدد من الباحثين.
- تتم مناقشة الخطة ويتلقى الباحث وجهات نظر متنوعة على موضوعه قد تؤدي الى تعديل الخطة.
- أخيراً: تصبح الخطة في صورتها النهائية تسجل عند هيئة علمية أو مؤسسة علمية (الجامعة) ويلتزم الباحث بهذه الخطة.

محتويات خطة البحث:

- 1- عنوان البحث
- 2- مقدمة البحث
 - توضيح مشكلة البحث (مجالها)
 - توضيح أهمية الموضوع وأهمية التوصل الى حلول جديدة فيه
 - توضيح مدى النقص الناتج عن عدم القيام بهذا البحث
 - استعراض الجهود السابقة التي قام بها الآخرون في هذا المجال
 - توضيح أسباب اختيار الباحث لهذه المشكلة (طريقة الإحساس بها)
 - توضيح الجهات التي ستفيد في هذا البحث
- 3- مشكلة البحث
- 4- حدود مشكلة البحث
- 5- مسلمات البحث
- 6- فرضيات البحث
- 7- إجراءات البحث
- 8- هيكلية البحث (تبويبه)
- 9- قائمة أولية بالمصادر والمراجع
- 1- عنوان البحث **The Title:**
 - يؤدي العنوان وظيفة إعلامية عن موضوع البحث ومجاله: لذلك يفترض ان يكون: واضحاً، مكتوباً بعبارة مختصرة ولغة سهلة.
 - يصنف الموضوع في المكتبات بناء على عنوانه ويرشد القارئ الى ان البحث يقع في مجال معين.
 - يفضل ان يكون العنوان مختصراً وان تكون الكلمات الأساسية في بداية العنوان مثل:
كفايات معلم المرحلة الإلزامية **مشكلة تشغيل الآلات الثقيلة**
دوافع العمال الصناعيين **الهجرة من الريف الى المدينة**

ملاحظة: يختلف العنوان في صياغته ووظيفته عن تحديد المشكلة فالعنوان هو مؤشر على مشكلة البحث يوضح مجالها فقط. أما تحديد المشكلة فيجب ان يكون دقيقاً يبلور المشكلة (أبعادها وجوانبها).

2- المقدمة: **Preface** (سبق عرض ما يجب أن تتضمنه المقدمة)

3- مشكلة البحث : Identifying The Problem (سبق شرح ذلك في موضوع مشكلة البحث)

4- حدود المشكلة :

- تحديد دقيق لمشكلة البحث ووضع حدود إضافية يهدف لمزيد من التحديد والتوجه نحو الغرض الرئيس للمشكلة لكي تكون كل اهتمامات وجهود الباحث مركزة على محور المشكلة. مثال:
- ما الكفايات الأساسية اللازمة لمعلم المرحلة الإلزامية في لبنان؟
يمكن إضافة أسئلة أخرى مثل:

- ما مدى توافر هذه الكفايات عند المعلمين العاملين حالياً في المدارس الإلزامية؟
- ما الكفايات التي يحتاج فيها معلمو المرحلة الإلزامية الى التدريب؟
- سوف تقتصر الدراسة على معلمي المرحلة الإلزامية في المدارس الحكومية
- سوف تقتصر الدراسة على المعلمين الذين يحملون مؤهلات تربوية
- سوف تقتصر الدراسة على المعلمين الذين لا تزيد خبرتهم عن ثلاث سنوات
- سوف تقتصر الدراسة على الكفايات الأساسية دون الخوض في الكفايات الخاصة بمعلمي كل مادة.

❖ لاحظ ان هذه حدود طوعية يفرضها الباحث على نفسه لكي يوجه كل اهتمامه لنقاط أساسية محددة (الباحث حر أن يضع ما يشاء من حدود يرى أنها تساعد في تركيز جهده وتوفير وقته ولكن عليه أن يسوغ هذه الحدود ويفسر أسباب وضعه لها.

5- وضع المسلمات: Assumptions and Postulates

هي مجموعة من العبارات يضعها الباحث أساساً لبحثه ويسلم بصحتها دون أن يحتاج الى اثباتها وإقامة الدليل عليها هي حقائق واضحة بذاتها او بديهيات لا تحتاج الى تقديم دليل عليها (تشرح وتفسر)

6- وضع الفروض Hypothesise (مشروحة في موضوع فروض البحث)

7- إجراءات الدراسة: Procedures

للإجابة على أسئلة البحث وإثبات فرضياته يتطلب القيام بسلسلة من الإجراءات كما يلي:

- تحديد مجتمع الدراسة وطريقة اختبار العينة الممثلة.
- تحديد الأدوات والمقاييس التي سيصممها او سيستخدمها الباحث في تحقيق اهداف البحث.
- الطرق والأساليب التي سيستخدمها والتصميمات التي يضعها لإثبات صحة فروض الدراسة.
- توضيح الأساليب الإحصائية التي سيستخدمها في تحليل النتائج.

8- تحديد المصطلحات:

- تعريف أهم المفاهيم المرتبطة بالدراسة وتحديد معنى إصطلاحي لها. مثلاً:
- تقصد بالكفاية وصول المعلم الى مستوى معين من الاتقان في مجال ما.
- تقصد بالمعلم، معلم الإلزامية
- لذلك يكون لكل كلمة المعنى الاصطلاحي الذي حدده الباحث.

9- قائمة أولية بالمصادر والمراجع

تحديد وكتابة قائمة غنية بالمراجع والمصادر العلمية التي لها علاقة بموضوع البحث، وبالطريقة الصحيحة.

3- فروض البحث : The Research Hypothesis

- الفروض عبارة عن تخمين او استنتاج ذكي يتوصل اليه الباحث ويتمسك به بشكل مؤقت الفرض هو أشبه برأي الباحث المبدئي في حل المشكلة.
- بعد صياغة المشكلة وتحديد عدد من الأسئلة يضع الباحث فروض مبدئية للإجابة عن هذه الأسئلة وبالتالي لحل مشكلة البحث.

1- طبيعة الفروض
هي حلول مؤقتة او تفسيرات مؤقتة يضعها الباحث لحل مشكلة البحث (الفرض هو إجابة محتملة لاسئلة البحث)

• تمثل الفروض علاقة بين متغيرين (متغير مستقل ومتغير تابع)
مثال: توجد علاقة بين عدد ساعات الدراسة (متغير مستقل مؤثر) وبين التحصيل الدراسي (متغير تابع متأثر) لطلاب المدارس. وهذه العلاقة اما ان تكون طردية او عكسية... او لا يكون هناك ارتباط.

2- أنواع الفروض:
أ- الفروض المباشرة Directional: توضح وجود علاقة بين المتغيرين: H_1
ب- الفروض الصفرية Null Hypothesis: تنفي وجود العلاقة: H_0
مثال: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الطلاب واتجاه الطالبات نحو التعليم المختلط (H_1)

او: لا توجد..... الخ (H_0)
• الفرض الصفرى اكثر سهولة لانه اكثر تحديداً ويمكن قياسه والتحقق من صدقه.
3- علاقة الفروض بالحقائق والنظريات والقوانين:
إذا ما تم اثبات الفروض تصل الى مرتبة الحقيقة بمجرد وجود ادلة كافية على صحتها.
القانون علاقة ثابتة / النظرية مجالها أوسع من الفرضية وتشمل فروضاً عدة (تخيلات ذهنية لتفسير علاقة ما تحتاج لاثبات)

4- بناء الفروض
تعتمد عملية بناء الفروض على تمتع الباحث بالمزايا الآتية:
أ- المعرفة الواسعة والعقلية المنفتحة
ب- التخيل (عقلية متحررة لا مغلقة قادرة على التفكير في قضايا غير مطروحة.. تجاوز حدود الواقع دون حذر
ج- الجهد والتعب: تخصيص وقت طويل في الدراسة والتفكير باستمرار في البحث

5- اختبار الفروض
اتخاذ سلسلة إجراءات عملية لاثبات او نفي الفروض
أ- الاختبار عن طريق الرؤية المباشرة (الفروض البسيطة)
ب- استنباط المترتبات: ان وسيلة الباحث في اثبات فروضه هو ان يدرس ما سيترتب على هذه الفروض من قضايا (فحص المترتبات).
ج- اختيار إجراءات التحقق من صحة الفروض: الفروض المعقدة تحتاج في اثباتها الى استخدام أدوات واختبارات ومقاييس، كذلك يجب اعداد المناسب منها لاختبار الفروض.

6- متى يمكن قبول الفرض
ان التوصل الى عدد من الأدلة التي تؤيد الفرض يعني ان الباحث استطاع ان يحضر الأدلة التي تمكنه من قبول الفرض، وبذلك يقدم الباحث حلاً (بدرجة عالية من الاحتمال) لمشكلة البحث.

7- متى يتخلى الباحث عن فرضه؟
إذا وجد الباحث أدلة تعارض الفرض وتثبت عدم صحته يتخلى عنه، أما اذا لم يجد ادلة تؤيد صحة فرضه لا يعني ان الفرض غير صحيح ويبقى الفرض قائماً ويبقى امكان البحث عنه متوفراً.

8- خصائص الفروض الجيدة:
أ- معقولية الفروض: منسجمة مع الحقائق العلمية المعروفة وليست متناقضة او مستحيلة.
ب- امكان التحقق منها: يجب ان تصاغ الفروض بشكل محدد قابل للقياس وللاختبار التجريبي.
ج- قدرة الفرض على تفسير الظاهرة المدروسة: تزداد قيمة الفروض بمقدار قدرتها على تقديم تفسير شامل (وليس جزئي) للموقف او تقديم تعميم شامل لحل الموقف.

د- اتساق الفرض كلياً أو جزئياً مع النظريات القائمة: لان المعرفة الإنسانية سلسلة متصلة من الحلقات (يبني الفرض العلمي على النظريات والحقائق التي سبقتها) ويأتي منسجماً معها ملاحظة: هذا لا يلغي إمكانية الشك في صحة نظرية قائمة والعمل على تعديلها أو إلغاؤها هـ بساطة الفروض: كلما كان الفرض بسيطاً كلما كان أسهل وأكثر اقتصادياً.

9- أهمية استخدام الفروض

- توجه الباحث لتركيز جهده في جمع البيانات والمعلومات المتصلة بالفرض.
 - تحدد الإجراءات وأساليب البحث المناسبة لاختيار الحلول المقترحة.
 - تقدم تفسيراً للعلاقات بين المتغيرات
 - تزويدنا بفروض أخرى وتكشف لنا عن الحاجة الى أبحاث أخرى جديدة
- ملاحظة: الدراسات الاستكشافية الهادفة للوصول الى حقائق ومعارف لا تحتاج الى فروض.

أساليب البحث Research Methods

سوف نتناول عرضاً موجزاً لأهم أساليب البحث المستهدفة في مجال العلوم الاجتماعية وبشكل خاص العلوم الاقتصادية وإدارة الأعمال. وعلى سبيل الحصر تستعرض المحاضرة الأساليب التالية:

1. الأسلوب التاريخي

2. الأسلوب الوصفي

3. الأسلوب التجريبي

4. أسلوب النظم

5. البحث الاجرائي

6. خصائص البحث النوعي

1. الأسلوب التاريخي: (الأسلوب الوثائقي أو الاستردادي) Historical Methods:

يهتم بجمع الحقائق والمعلومات من خلال دراسة الوثائق والسجلات والآثار. يُستخدم في دراسة الظواهر والاحداث والمواقف التي مضى عليها زمن قصير أو طويل (يدرس الماضي واحداثه)، كما يدرس ظواهر حاضرة من خلال الرجوع الى نشأة هذه الظواهر والتطورات التي مرت بها، والعوامل التي أدت الى تكوينها بشكل الحالي.

- يُستخدم لفهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل من خلال دراسة الاحداث الماضية والتطورات التي مرت عليها، وذلك للإفادة في التخطيط للمستقبل وتحقيق هدف الانسان في تطوير حياته واساليبه، استناداً الى المنهج العلمي في البحث.

- مصادر المعلومات:

- السجلات والوثائق، الآثار، الصحف، المجلات، شهود العيان، المذكرات، السيرة الذاتية، الدراسات السابقة، الكتابات الأدبية والاعمال الفنية.

- نقد مصادر المعلومات: لما كانت معظم مصادر المعلومات للبحث التاريخي هي مصادر غير مباشرة

تنراوح بين شهادات الأشخاص الذين حضروا الحوادث او الذين سمعوا عنها او كتبوا عنها، وبين الآثار والسجلات والوثائق التي تركوها، فإنّ هذه المصادر قديمة وثمة شكوك كثيرة حول صدقها ودقتها، لأنها عرضة للتعديل والتزوير او النسيان في أحسن الأحوال لذلك يجب التأكد مما يلي:

- هل كتبت الوثيقة بعد الحادث مباشرة ام بعد مرور فترة زمنية عليها؟
- هل كان الكاتب في صحة جسمية جيدة اثناء كتابة الوثيقة؟
- هل كانت الظروف تسمح بحرية الكتابة؟ هل هناك تناقض في محتويات الوثيقة؟
- هل تتفق الوثيقة في معلوماتها مع وثائق أخرى صادقة؟ ما المعنى المقصود من كل كلمة؟

- هل تمت كتابة الوثيقة بناء على ملاحظة مباشرة ام نقلاً عن رواة؟ هل كُتبت على مواد مرتبطة بالعصر ام على ورق حديث؟
- هل يوجد تغيير او شطب او إضافات في الوثيقة؟ هل كان المؤلف مؤهلاً للكتابة؟ الخ..

2. الأسلوب الوصفي Descriptive Method

مفهوم البحث الوصفي: الخطوة الأولى لدراسة أي ظاهرة تقضي بوصف الظاهرة من خلال جمع اوصاف كمية وكيفية ومعلومات دقيقة عنها. فالوصف الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، اما الوصف الكمي فيعطي وصفاً رقمياً يوضح مقدار الظاهرة او حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى. البحث الوصفي يدرس الواقع او السلوك كما هو.

- لا يقتصر الأسلوب الوصفي على وصف الظاهرة وجمع المعلومات والبيانات عنها بل لا بدّ من تصنيف هذه الظاهرة مع غيرها من الظواهر.
- إن هدف تنظيم المعلومات وتصنيفها هو مساعدة الباحث في الوصول الى استنتاجات وتعميمات تساعد في تطوير الواقع الذي يدرسه. فالأسلوب الوصفي لا يكتفي بوصف الظواهر الو الواقع كما هو فقط، بل يهدف الى الوصول لاستنتاجات تُسهم في فهم هذا الواقع وتطويره.

أنماط الدراسات الوصفية: يُلاحظ ثلاثة أنماط للدراسات الوصفية هي:

- أولاً: **الدراسات المسحية:** تشمل المسح المدرسي، المسح الاجتماعي، دراسات الرأي العام وتحليل المضمون وتحليل العمل.
- ثانياً: **دراسات العلاقات المتبادلة:** وتشمل دراسة الحالة والدراسات العلية المقارنة والدراسات الارتباطية.
- ثالثاً: **الدراسات التتبعية:** وتشمل دراسات النمو بأسلوبها الطولي والمستعرض ودراسات الاتجاهات التتبعية.

أولاً: الدراسات المسحية Survey Studies: هي أسلوب في البحث يهتم بجمع معلومات وبيانات عن ظاهرة ما او شيء ما او واقعاً ما، وذلك بقصد التعرّف الى الظاهرة المدروسة وتحديد الوضع الحالي لها، والتعرّف الى جوانب القوة والضعف فيها من اجل معرفة مدى صلاحية هذا الوضع او مدى الحاجة لإحداث تغييرات جزئية او أساسية فيه. (يتم المسح في الظروف الطبيعية)

- تستخدم الدراسات المسحية أدوات البحث العلمي المختلفة للحصول على المعلومات والبيانات اللازمة، مثل: الاستبيان، المقابلة، الملاحظة والاختبارات. وتشمل الدراسات المسحية: المسح المدرسي، دراسات الرأي العام، تحليل العمل وتحليل المحتوى.

ثانياً: دراسات العلاقات المتبادلة: لا تكتفي بعملية الوصف والتفسير للظواهر، بل تهتم بدراسة العلاقات بين الظواهر، وتحليل الظواهر والتعمّق بها لمعرفة الارتباطات الداخلية في هذه الظواهر والارتباطات الخارجية بينها وبين الظواهر الأخرى.

- تتخذ دراسات العلاقات أشكالاً ثلاثة هي:

1- دراسة الحالة 2- الدراسات العلية المقارنة 3- الدراسات الارتباطية

1- دراسة الحالة Case Study: يُعنى هذا الأسلوب في البحث بدراسة حالة فرد ما او جماعة ما او مؤسسة ما، كالأسر او المدرسة او المصنع وما الى ذلك، عن طريق جمع المعلومات والبيانات عن الوضع لحالي للحالة، والأوضاع السابقة لها، ومعرفة العوامل التي اثرت فيها والخبرات الماضية لها لفهم جذور هذه الحالة باعتبار ان هذه الجذور ساهمت مساهمة فعالة في تشكيل الحالة بوضعها الراهن. فالحوادث التي مرت على الافراد او المؤسسات وتركت اثارا واضحة على تطوير الفرد او المؤسسة هي مصدر مهم لفهم السلوك الحاضر للفرد او المؤسسة.

خطوات دراسة الحالة:

أ- تحديد الحالة ب- جمع المعلومات والبيانات المتصلة بالحالة ج- وضع الفروض

د- اختبار وإثبات الفروض عن طريق جمع المعلومات والبيانات

هـ- الوصول إلى النتائج وتفسيرها وتحليلها

ملاحظة: يجب أن تكون المعلومات شاملة وتُجمع حسب التسلسل الزمني

2- الدراسات العلّية المقارنة: تهتم بالبحث الجاد عن أسباب حدوث الظاهرة عن طريق إجراء مقارنات بين الظواهر المختلفة لاكتشاف العوامل التي تصاحب حدثاً معيناً.

- لدراسة أسباب حوادث السيارات مثلاً نأخذ أربعة حوادث، ثم نحلل كل حادث لمعرفة أسبابه على النحو التالي:

الحادث الأول: سببه السرعة الحادث الثاني: سببه السرعة

الحادث الثالث: سببه السرعة الحادث الرابع: سببه السرعة

وبذلك يمكن القول: أن السرعة هي عامل مهم ومشترك في جميع حوادث السيارات السابقة (وهكذا نقدم توصيات باتخاذ قرارات تتعلق بالسرعة الآمنة).

ملاحظة: أثناء البحث عن العلاقة السببية (علاقة السبب بالنتيجة)، التأكد مما يلي:

أ- هل يظهر السبب دائماً مع النتيجة؟ ب- هل يظهر السبب قبل النتيجة؟

ج- هل السبب حقيقي أم مجرد علاقة ما مع السبب الحقيقي؟

د- هل هذا السبب هو السبب الوحيد أم هناك أسباب أخرى

هـ- ما الظروف التي تكون فيها العلاقة بين السبب والنتيجة قوية أو ضعيفة؟

• طرق (جون ستوارت ميل) في الكشف عن الروابط العلّية (الروابط بين النتائج والأسباب):

أ- طريقة التلازم في الوقوع: إذا وجدت العلة وجد المعلول.

ب- طريقة التلازم في التخلف: إذا تشابهت مجموعتان في كل الظروف ما عدا ظرف واحد فإن الفرق بين المجموعتين يرجع إلى هذا الظرف. لذلك القول إذا غابت العلة غاب المعلول.

ج- طريقة التلازم في الوقوع والتخلف: تجمع بين أ و ب

د- طريقة التغيير النسبي: تتغير النتيجة زيادة أو نقصاناً بتغير السبب

هـ- طريقة العوامل المتبقية: إذا كان هناك نتيجتان (A , B) لسببين مختلفين (M , N) وتمكنا من إيجاد العلاقة السببية بين A , M، لأننا نستطيع القول: هناك علاقة بين N , B.

3- الدراسات الارتباطية: تهتم بالكشف عن العلاقات بين متغيرين أو أكثر لمعرفة مدى الارتباط بين هذه المتغيرات والتعبير عنها بصورة رقمية.

وتتراوح درجة الارتباط بين +1 و -1 وهذا يعني قد يكون الارتباط موجباً وطردياً عندما تكون الإشارة +، وقد يكون سالباً أو عكسياً عند الإشارة - . والأرقام المحصورة بين (صفر وواحد) تدل على قوة

الارتباط، فمثلاً الصفر تعني عدم وجود ارتباط، 0.1 أو 0.2 وجود ارتباط ضعيف. 0.7 و 0.8 وجود ارتباط قوي. كما ان الرقم (1) يعني وجود ارتباط كامل يمثل 100%.

ملاحظة: توجد طرق إحصائية لقياس معامل الارتباط بين متغيرين.

ثالثاً: الدراسات التتبعيه او النمائية Developmental Studies:

تهتم بدراسة التغيرات التي تمر بها ظاهرة من الظواهر عبر مرحلة من الزمن (تدرس الظاهرة في فترة ما ثم تتابع دراستها لمعرفة التغيرات التي تمر بها الظاهرة من الزمن والعوامل التي تُسبب هذه التغيرات).

خطوات الدراسات النمائية: هي أسلوب لمعالجة مشكلات التطور والتغير.

1- الخطوة الأولى: ملاحظة ظاهرة او موقف او حادثة او شيء او سلوك في فترة من الزمن، ووصف هذه الظاهرة كما هي في ذلك الوقت.

2- الخطوة الثانية: متابعة هذه الظاهرة بعد مرور فترة من الزمن ووضعها في ضوء واقعها الجديد والتغيرات التي تمر بها، والعوامل التي أدت الى احداث هذه التغيرات.

3- الخطوة الثالثة: متابعة دراسة الظاهرة بعد فترة زمنية أخرى، ووضعها وتحديد العوامل التي أدت الى تشكيلها في آخر صورة لها.

❖ وهكذا حتى يصل الباحث الى ما يساعد في فهم تطور هذه الظاهرة والعوامل التي أدت الى تطورها.

- دراسات النمو: هي نوعان
النوع الأول: الدراسات الطولية: تتم باختيار مجموعة من الافراد ومتابعة نموها في فترات مختلفة.

- النوع الثاني: الدراسات المستعرضة: تتم باختيار أكثر من مجموعة بأعمار مختلفة ويدرس نموها خلال هذه الاعمار المختلفة.

- دراسات الاتجاه: تهدف لمعرفة اتجاهات تطور الظاهرة من أجل التنبؤ بما يمكن ان يحدث لها في المستقبل (تدرس الظاهرة في واقعها الحالي ومتابعة دراستها على مدى فترة زمنية قادمة، او دراستها على مدى فترة زمنية سابقة).

❖ إنها دراسات تنبؤية تعطي مؤشر يساعد على فهم التطور المستقبلي للظواهر.
ملاحظة: للمزيد من التفاصيل يرجع الكتاب المقرر.

3. الأسلوب التجريبي Experimental Studies

يحاول الباحث إعادة تشكيل الواقع عن طريق ادخال تغيرات عليه وقياس أثر هذه التغيرات وما تحدثه من نتائج. فالبحث التجريبي يقوم بتنفيذ سلسلة من الإجراءات هي:

1- بناء تصميم تجريبي يتضمن الإجراءات التي سيستخدمها الباحث لإثبات الفروض التي يضعها، وتشمل هذه الإجراءات اختيار مجموعة الدراسة "العينة" وطريقة تصنيفها او تقسيمها وضبط العوامل المؤثرة غير العامل المستقل الذي يريد ان يقيس أثره، وتحديد مكان وزمان التجربة واعداد وسائل القياس كالاختبارات وغيرها.

2- الاجراء الفعلي للتجربة عن طريق ادخال المتغير المستقل او التجريبي وملاحظة ما ينتج عنه من آثار.

وهذا ما يميّز البحث التجريبي عن غيره، حيث يدخل الباحث تغييراً مقصوداً على واقع ما أو ظاهرة ما ليدرس ما يحدثه هذا التغير من آثار.

أ- أسس البحث التجريبي:

1- استخدام التجربة، أي أحداث تغيير ما في الواقع " المتغيّر التجريبي " وملاحظة نتائج وآثار هذا التغيير في المتغير التابع.

2- ضبط إجراءات التجربة للتأكد من عدم وجود عوامل أخرى غير المتغيّر التجريبي أثّرت في هذا الواقع، لأنّ عدم ضبط الإجراءات سيقلل من قدرة الباحث على حصر أثر المتغير التجريبي.

ب- تعريف البحث التجريبي: يستخدم التجربة ويضبط الإجراءات، وبذلك يُعرف: بأنه استخدام التجربة في إثبات الفروض، من خلال اتخاذ سلسلة من الإجراءات اللازمة لضبط تأثير العوامل الأخرى غير العامل التجريبي.

• تغيير متعمّد ومضبوط للشروط المحددة للواقع أو الظاهرة، وملاحظة ما ينتج عن هذا التغير من آثار في هذا الواقع والظاهرة.

ت- مصطلحات البحث التجريبي:

1- العوامل المؤثرة: هي جميع العوامل التي تؤثر في الموقف.

2- العامل المستقل: هو العامل التجريبي الذي نريد قياس مدى تأثيره في الموقف.

3- العامل التابع: هو العامل الذي ينتج عن تأثير العامل المستقل (هو المتغير الناتج).

• يريد الباحث قياس أثر العامل المستقل في العامل التابع

4- ضبط العوامل: أي ابعاد أثر جميع العوامل الأخرى ما عدا العامل التجريبي

ث- مصطلحات مجموعات الدراسة:

1- المجموعة التجريبية: هي المجموعة التي تتعرّض للمتغيّر التجريبي لمعرفة تأثيره فيها.

2- المجموعة الضابطة: لا تتعرّض للمتغير التجريبي وتبقى تحت ظروف عادية. تكون الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة ناتجة عن المتغير التجريبي.

ج- ضبط المتغيرات: لإتاحة المجال للمتغيّر التجريبي وحده للتأثير في المتغيّر التابع. وتهدف عملية الضبط الى ما يلي:

1- عزل المتغيرات الأخرى (غير المتغير التجريبي) وابعاد أثره عن التجربة.

2- تثبيت المتغيرات المؤثرة، وان تكون المجموعة التجريبية متماثلة مع المجموعة الضابطة وما يؤثر على إحدى المجموعتين يؤثر في الأخرى.

3- التحكم في مقدار المتغيّر التجريبي: يُقدّم الباحث مقدار معين من المتغيّر التجريبي ثم يزيد من هذا المقدار أو يقلل لمعرفة أثر الزيادة أو النقص على المتغير التابع.

ح- أنواع التجارب:

1- تجارب معملية تتم داخل المختبر أو المعمل في ظروف صناعية معزولة عن المؤثرات الخارجية. وتجارب غير معملية تتم في ظروف طبيعية خارج المختبر.

2- تجارب تجري على مجموعة واحدة وتجارب على أكثر من مجموعة.

- تُدرس حالة الظاهر قبل وبعد تعرضها للعامل التجريبي / في حال التجارب على مجموعة واحدة.

- تُستخدم مجموعتين تجريبية وضابطة تخضع التجريبية للعامل التجريبي، وتُترك المجموعة الثانية في ظروفها الطبيعية، فيكون الفرق بين المجموعتين ناتجاً عن تأثير المجموعة التجريبية بالعامل التجريبي.

3- تجارب طويلة وتجارب قصيرة: التجارب الطويلة تحتاج الى وقت طويل، والتجارب القصيرة تتم في فترة زمنية قصيرة.

4. أسلوب النظم System Approach

أ- مفهوم النظام: النظام هو كل مركب من أجزاء (وحدات في شكل واحد) وعناصر بينها علاقات متفاعله. (المدرسة هي نظام، الإنسان هو نظام، السيارة هي نظام، الشجرة هي نظام، مثلاً) ❖ كلاً من هذه يتكوّن من أجزاء وعناصر تقيم علاقات مع بعضها، وأن لكل جزء وظيفة يؤديها من خلال علاقته بالأجزاء الأخرى.

ب- تعريف النظام: النظام هو كل مركب من مجموعة من العناصر لها وظائف وبينها علاقات منظمة يؤدي هذا الكل نشاطاً هادفاً له سمات تميزه عن غيره، وإنّ هذا النظام يقيم علاقات مع البيئة التي تحيط به، فالنظام يوجد في زمان معيّن ومكان معيّن.

- لكل نظام كيان خاص وله حدود تميّزه.
- بيئة النظام هي كل ما يؤثر في النظام ويتأثر به يأخذ من بيئته المدخلات ويزودها بالمخرجات.
- عناصر النظام مترابطة ومتكاملة وتقوم بوظائفها من خلال هذا الترابط والتكامل - كل عنصر يؤدي وظيفة ما بشكل متصل بالأجزاء الأخرى
- يستمد النظام مدخلاته من البيئة وهي أساس عمله.
- للنظام أهداف ووظائف، يزود بمخرجاته الأنظمة الأخرى تكون مخرجاته مدخلات للنظام نفسه.
- يكون عمل النظام عملاً تحويلياً (يحوّل المدخلات الى مخرجات منظمة حسب معايير معينة).

ت- العلاقات بين النظم علاقات هرمية، فكل نظام وهو نظام فرعي لنظام أكبر منه، وهذا النظام الفرعي يشتمل على أنظمة فرعية أخرى (إن كل جزء او عنصر من النظام يمكن أن يشكّل نظاماً فرعياً). فالكون نظام كبير يشتمل على عدد من الأنظمة الفرعية مثل الكرة الأرضية والقمر والشمس وغيرها، والكرة الأرضية مثلاً تشتمل على أنظمة فرعية أخرى عديدة، فالإنسان هو نظام فرعي وهو يشتمل بدوره على أنظمة فرعية أخرى مثل الدورة الدموية، وهذه الدورة نظام يشتمل أيضاً على أنظمة فرعية أخرى مثل: القلب.

❖ مفهوم النظم شكل رد فعل على عصر التخصص وتجزئة المعلومات والمعارف المتباعدة والمنعزلة عن بعضها. فالنظرة النظامية نظرة شاملة الى الموقف من جميع أبعاده وعناصره ومحاولة الالمام بمجموعة العوامل المؤثرة في هذا الموقف. وتستند النظرة النظامية الى المسلمات الآتية:

1- وجود أسباب وعوامل متعددة وراء كل موقف (ليس هناك سبب واحد يمكن ان يُفسّر به الموقف).

2- الأسباب والعوامل التي تؤثر على موقف ما ليست مستقلة بل متفاعلة.

3- تكون بعض العوامل المؤثرة في الموقف خارجية تتعلّق بالبيئة وبعضها داخلي نابع من الموقف نفسه.

الخلاصة تكمن بأن النظام يهتم " بدراسة شبكة العوامل المؤثرة في علاقاتها وتفاعلها مع بعضها".

ث- خطوات استخدام أسلوب النظم:

- 1- تعريف المشكلة وتحديدها
- 2- تحليل النظام
- 3- تحديد اهداف النظام
- 4- وضع الإجراءات البديلة
- 5- اختيار البديل الأفضل ووضع النظام الجديد
- 6- تنفيذ النظام.

ج- عناصر النظام:

1- المدخلات

✓ مدخلات أساسية

✓ مدخلات إحلالية

✓ مدخلات بيئية

2- عمليات النظام

✓ عمليات التحويل

✓ عمليات الصيانة

✓ عمليات الضبط

3- المخرجات

✓ المخرجات النهائية

✓ المخرجات الارتدادية

4- التغذية الراجعة: للتأكد من مناسبة الأهداف مع المخرجات. تُعنى بضبط ومراقبة النظام.

ح- أنواع النظم:

- النظام المفتوح: يتميز بعلاقات تبادلية بينه وبين بيئته، فيستمد موارده منها ويزودها بمخرجاته، ويتلقى تغذية راجعة، فيكون قادراً على البقاء والاستمرار والتطور.
- النظام المغلق: تكون علاقاته مع البيئة محددة جداً فلا يستورد منها موارده ولا يزودها بمخرجاته. انه نظام معزول ويسير نحو الضمور التدريجي والاختفاء.

5. البحث الاجرائى Action Research او " البحث الموقفى" أو البحث الموجه للعمل

- يهدف هذا البحث الى اختبار الفروض والنظريات واستخدام النتائج المترتبة عليها في حل المشكلات العملية. انه البحث الموجه للعمل لمعالجة مشكلات معينة في ميدان العمل او الحياة العملية، حيث يضع الباحث خطة لحل هذه المشكلات المباشرة بغية إيجاد حل لها. ويستند البحث الاجرائى الى المسلمات الآتية:

- 1- كل من يعمل يواجه في مجال عمله عدداً من المشكلات والعوائق التي تقلل من فاعلية أدائه وتقلل من إنتاجه.
- 2- ان الشخص المؤهل لحل هذه المشكلات هو الانسان الذي يواجهها كونه أكثر قدرة على إدراك مشكلاته والتفكير بها وإيجاد الحلول المناسبة لها (يمكن ان يتلقى مساعدة من خبراء خارجيين).

6. البحث النوعى Quantitative Research

- البحث النوعى هو بحث يقدم نتائج لا يتم التوصل اليها بالطرق الإحصائية، او أي طرق رقمية كمية.
- يتحدث الباحث النوعى عن الفهم المتعمق والتفسير والاكتشاف وإلقاء الضوء على حالات مشابهة للحالة التي تمت دراستها. فالبحث النوعى لا يتحدث عن السبب والنتيجة، وعن التنبؤ والتعميم كما يتحدث البحث الكمي.

ملاحظة: إن جميع المعلومات التي يحصل عليها الباحث الكمي يمكن عرضها بطرق كمية، فالمنهجان النوعى والكمي ليسا متضادين او متنافسين، حيث من الممكن ان يُستخدم معاً في البحث، ويمكن الحصول على نتائج من خلط المنهجين.

- يُستخدم البحث النوعى لدراسة الظواهر والحالات التي لا نعرف عنها الكثير، او لمعرفة أشياء جديدة عن ظواهر نرغب في ان نتعمق فيها، ولذلك يتركز استخدام البحث النوعى في مجالين:

الأول: الحصول على معلومات ومتغيرات نوعية نحتاج الى فحصها كمياً في وقت لاحق.

الثاني: يُستخدم البحث النوعي في المجالات التي يقرّر الباحث ان المقاييس الكمية لا تستطيع وصف وتفسير الحالة المعروضة، كأن يختار باحث موضوع خصائص التفكير الإبداعي او خصائص الطالب المتفوّق.

ملاحظة: للمزيد من التفاصيل حول أساليب البحث العلمي التي وردت في هذه المحاضرات يُرجى العودة الى الكتاب المقرر للمادة.

أدوات البحث العلمي

كيفية الحصول على المعلومات والبيانات الأولية اللازمة للقيام بالبحث العلمي؟

• هناك نوعان من البيانات:

1- البيانات الأولية: يتم الحصول عليها مباشرة من مصادرها.

2- البيانات الثانوية: أنتجها الغير

للحصول على البيانات الأولية يمكن اعتماد واحدة او أكثر من هذه الأدوات:

1- العينة (Sample)

2- الاستبيان (Questionnaire)

3- المقابلة (Interview)

4- الملاحظة (Observation)

5- الاختبار (Test)

6- تحليل المحتوى (Content Analysis)

1. العينة: (Sample)

أولاً- مفهوم العينة:

• بعد تحديد مشكلة البحث وأهدافه سوف تتحكم طبيعة البحث وفروضه وخطته في خطوات تنفيذه واختبار أدواته (العينة، الاستبيان، المقابلة، الملاحظة والاختبار)

إذن: أهداف البحث + الإجراءات التي ستستخدم تحدّد طبيعة العينة في حال عدم تطبيق الدراسة على كل الافراد (المجتمع الاحصائي كاملاً) جمهور البحث

- مجتمع البحث Statistical Population: يعني جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث. إذا لم يكن بمقدور الباحث ان يدرس جميع افراد مجتمع البحث سيختار جزءاً من مجتمع البحث يسمى " عينة البحث".

ثانياً: أسباب اختيار عينة:

(1) يتطلّب دراسة مجتمع البحث الأصلي كله وقتاً طويلاً وجهداً شاقاً وتكاليف مادية مرتفعة.

(2) لا حاجة لدراسة المجتمع الأصلي كله إذا كانت العينة تحقق اهداف البحث.

إذن: العينة تمثل المجتمع الأصلي وتحقق أغراض البحث يتم اختيارها بأساليب مختلفة لضمان تمثيلها لمجتمع البحث وتضم عدداً من الافراد من المجتمع الأصلي.

عندما نتذوق الطعام نأخذ منه قليلاً فيعطي كل مواصفات الطعام.

- اختيار العينة Selecting the Sample: تمرّ عملية اختيار العينة بالخطوات الآتية:

- (1) تحديد المجتمع الأصلي للدراسة تحديداً واضحاً ودقيقاً.
 - (2) تحديد أفراد المجتمع الأصلي للدراسة (قائمة بجميع افراد المجتمع).
 - (3) اختيار عينة ممثله من قائمة افراد المجتمع:
- ✓ إذا كان افراد المجتمع متجانسين فإن أي عدد منها يمثل المجتمع الأصلي.
- ✓ إذا كان الأفراد متباينين فلا بدّ من اختيار عينة وفق شروط معينة بحيث تمثل افراد المجتمع الأصلي والتأكد من عدم التحيز في ترتيب افراد المجتمع.

- (4) اختيار عدد كاف من الافراد في العينة.

- يتحدّد الحجم المناسب للعينة من خلال العوامل الآتية:

أ- تجانس أو تباين المجتمع الأصلي:

تجانس: (نقطة دم / ماء) عينة صغيرة.

تباين زيادة في حجم العينة حتى تمثل جميع فئات مجتمع الدراسة.

ب- أسلوب البحث المستخدم (مسيحي أو تجريبي)

مسيحي: عينة ممثلة وكافية

تجريبي: تجريبية وضابطة

ج- درجة الدقة المطلوبة (العينة الكبيرة تعطي الثقة لتعميم النتائج)

حجم العينة = n حجم المجتمع الإحصائي: N $e = 5\%$

مثلاً: $N = 300$

$$n = \frac{N}{1 + e^2 \cdot N} \rightarrow \frac{300}{1 + (0.05)^2 \cdot 3000} = 352$$

ثالثاً: أنواع العينات:

1- العينة العشوائية او الاحتمالية Random Sample

- يكون جميع افراد المجتمع الأصلي للبحث معروفين ومحدّدين يكون التمثيل هنا دقيقاً.

- (1) أسلوب العينة العشوائية البسيط: إذا كان افراد المجتمع معروفين + متجانسين يتم الاختيار:

بالقرعة، جدول الأرقام العشوائية.

- لكل فرد من المجتمع الفرصة المكافئة والاختيار بدون تحييز.

- (2) **العينة الطبقيّة Stratified Sample:** إذا لم يتوافر التجانس وكان افراد المجتمع متباينين الى طبقات أو فئات متعددة ومتباينة.

- لكي تكون العينة ممثلة لجميع هذه الطبقات، يتم تحديد الفئات المختلفة ثم تحديد العدد المطلوب من كل فئة.

اختيار عينة عشوائية بسيطة من كل فئة تراعي نسبة ثابتة من كل فئة (متناسبة مع حجم كل فئة).

(3) العينة المنظمة Systematic:

افراد المجتمع معروفين + متجانسين، ونريد عينة من 20 فرد فقط
مجتمع يتكون من 200 فرد نقسم $20/200 = 10$ فتكون المسافة بين الرقم الذي نختاره والرقم الثاني 10 ثم نختار الرقم الأول عشوائياً (وليكن 6 مثلاً تكون العينة 6-16-26-36.. الخ)
مسافة ثابتة منتظمة بين الأرقام.

(4) العينة العنقودية (المجالية) العشوائية Cluster Sampling:

يتم اختيارها بمرحلتين:

(1) يقسم المجتمع الى فئات (cluster)، ثم يؤخذ منها عينة (فئات) بشكل عشوائي، وكل (cluster) مختار يؤخذ جميع افرادها او يؤخذ عينة بأسلوب الاحتمالات من هذه الافراد، كما يلي: نقسم المجتمع الى cluster ثم يتم اختيار cluster العينة بشكل عشوائي.

مثال: العوامل المؤثرة في اختيار العميل للخدمة المصرفية في المصارف التجارية في لبنان)

- يتم اختيار عينة عشوائية من المصارف، ثم الفروع حسب التوزيع الجغرافي، بعد ذلك العملاء.
- ملاحظة: هذه عينة متعددة المراحل Multistage Area sampling بدون فروع المصارف تصبح عنقودية.

2- العينة غير العشوائية Non-Random Sample

- عدم معرفة جميع افراد المجتمع الأصلي % تكون العينة غير ممثلة للجميع بشكل دقيق (صعب تعميم نتائج البحث)
- (المدمنين، المنحرفين، المتهربين من الضرائب.. الخ)
- هنا يتدخل الباحث في اختيار العينة (عكس العشوائية)

1. عينة الصدفة Accidental Sample أو الملائمة Convenient

يتم اختيار الافراد الذي يقابلهم الباحث بالصدفة.

2. العينة الحصصية

يقسم المجتمع الى فئات ويتم اختيار عدد من افراد كل فئة بحيث يتناسب مع حجم هذه الفئة.
(تشبه العينة الطبقية العشوائية) ومختلف عنها في ان الباحث يقوم باختيار الافراد بنفسه.

3. العينة الغرضية او القصدية Purposive /Judgmental Sample

يختارها الباحث بشكل حر على أساس انها تحقق أغراض الدراسة (الباحث يقدر حاجته الى المعلومات ويختار عينة بما يحقق له غرضه)

4. عينة كرة الثلج Snowball sampling

يتم اختيار مجموعة رئيسة من المستجوبين بطريقة عشوائية او غير عشوائية (حسب الحالة) والمستجوبين الباقيين عن طريق تعريف المستجوبين الرئيسيين عنهم.

مثال:

- دراسة المكلفين بالضرائب مثلاً.

- العزاب بعمر أكبر من 35 سنة

- المشتريين لسلعة معينة.. الخ

مثال: مؤيدي فريق رياضي معين؟؟

2. الاستبيان (Questionnaire)

- ما هو الاستبيان؟ ما أهمية الاستبيان ودوره في الحصول على المعلومات المطلوبة للبحث؟

- ما هي خطوات بناء الاستبيان؟ ما هي حدود استخدام الاستبيان كأداة لجمع المعلومات؟

- **الاستبيان (او الاستقصاء)** هو أداة ملائمة للحصول على معلومات وبيانات وحقائق مرتبطة بواقع معين يقدم الاستبيان على شكل عدد من الأسئلة يُطلب الإجابة عنها من قبل عدد من الافراد المعنيين بموضوع الاستبيان.

1- خطوات تصميم الاستبيان: يمر بناء (او تصميم) الاستبيان بالمراحل الآتية:

- أ- تحديد هدف الاستبيان في ضوء أهداف الدراسة أي في ضوء صياغة مشكلة البحث الرئيسة (التذكير بأهمية طريقة تحديد المشكلة وصياغتها بشكل سؤال واضح).
- ب- تحويل السؤال الرئيسي في أ إلى مجموعة من الأسئلة الفرعية (يرتبط كل سؤال فرعي بجانب من جوانب مشكلة البحث الأسئلة البحثية).
- ت- وضع عدد من الأسئلة المتعلقة بكل موضوع من موضوعات الاستبيان.

➤ مثال:

أ- ما اتجاهات المعلمين نحو الاشراف التربوي في (أحد البلدان).

(هذا سؤال عام ومحدّد) مطلوب تحويله الى مجموعة من الأسئلة الفرعية التي تمثل موضوعات الاستبيان.

- موضوعات الاستبيان لهذه المشكلة هي:

- ما اتجاهات المعلمين نحو زيارات المشرفين؟
- ما اتجاهات المعلمين نحو إنتاجية الاشراف؟
- ما اتجاهات المعلمين نحو أدوار المشرف التربوي؟
- ما اتجاهات المعلمين نحو عملية التقويم التي يمارسها المشرف؟

- بعد تحديد هذه الموضوعات على الباحث ان يضع أسئلة فرعية على كل موضوع، لو اخذنا اتجاهات المعلمين نحو زيارات المشرفين يمكن وضع الأسئلة التالية:

#	هل تعتقد ان هذه الزيارات كافية؟	نعم	لا
#	هل تشعر بفائدة هذه الزيارات؟	نعم	لا
#	هل تشعر بوجود اهداف محددة للزيارة؟	نعم	لا
#	هل ترغب في تكرار هذه الزيارات لك؟	نعم	لا
#	هل تدفعك الزيارة الى تحسين اسلوبك؟	نعم	لا

هذه الأسئلة الفرعية تسهم بوضوح في الإجابة عن سؤال الدراسة: الأول () (المتعلق بمشكلة البحث).

وهكذا يتم وضع مجموعات أخرى من الأسئلة تغطي موضوعات الاستبيان الأخرى.

ملاحظة: هذه هي الصورة الأولية للاستبيان.

ب- **تجريب الصورة الأولية للاستبيان:** يتم تجريب هذه الصورة الأولية على عينة محددة من المجتمع الأصلي للبحث (للتأكد من وضع الأسئلة ثم إجراء التعديلات في ضوء الملاحظات التي يضعها أفراد العينة التجريبية كما يفضل عرض الصورة الأولية للاستبيان على عدد من الخبراء والمختصين لمعرفة آرائهم بفقراته ومدى وضوحها وترابطها وملاءمتها للاستخدام.

تعديل الاستبيان: يتم تعديل الاستبيان في ضوء الملاحظات التي يتلقاها الباحث ليصل الى صدق الاستبيان وثباته، إذ يتم التأكد من ذلك باستخدام الطرق الإحصائية الملائمة.

ج- **الاستبيان في صورته النهائية:** يحتوي الاستبيان النهائي جزأين: **مقدمة الاستبيان وفقراته.**

المقدمة: يوضح الباحث في المقدمة (الغرض العلمي من الاستبيان) و(نوع المعلومات التي يحتاج إليها من المستجوبين) و (يشجع المستجوبين على الإجابة الموضوعية والصريحة على فقراته واسئلته) و (يطمئن المستجوبين على سرية المعلومات وعدم استخدامها لأية أغراض أخرى) كما يوضح الباحث مدى ما سيقدمه المستجوب من فائدة لاستكمال البحث والوصول الى معرفة الحقيقة.

- وتشمل المقدمة أيضاً توضيحاً لطريقة إجابة المستجوبين على فقرات الاستبيان.

- فقرات الاستبيان: تشمل أسئلة الاستبيان كافة مع الإجابات التي توضح امام كل فقرة وسؤال ليقوم المستجوب باختيار الإجابة التي يراها مناسبة.
- د- **أشكال الاستبيان:** يمكن صياغة الاستبيان وفق الاشكال الثلاثة الآتية:

1. الاستبيان المغلق Close-end: يختار المفحوص إجابة واحدة من مجموعة إجابات.  لا يساعد على معرفة العوامل والدوافع والأسباب، لكنه يساعد في الحصول على معلومات وبيانات.

ميزته: سهولة الإجابة (لا يحتاج الى وقت طويل ولا يطلب من المستجوب ان يكتب شيئاً من عنده.

2. الاستبيان المفتوح Open-end: يترك للمستجوب حرية التعبير عن رايه.  يساعد على معرفة العوامل والدوافع والأسباب التي تؤثر في الآراء والحقائق. **يؤخذ عليه:** عدم حماس المستجوبين عادة للكتابة عن آرائهم أولاً يملكون الوقت الكافي للإجابة. كذلك يجد الباحث صعوبة في دراسة إجابات المستجوبين وتصنيفها بشكل يساعد للإفادة منها.

3. الاستبيان المغلق -المفتوح Open and Close end: يكون جزء من الأسئلة مغلقة / وجزء آخر مفتوح تعطي الحرية في الإجابة.

هـ - **توزيع الاستبيان:**

أولاً: اتصال الباحث المباشر مع المستجوبين:

- 1- يتيح ذلك دراسة انفعالاتهم وتعبيراتهم الحسية واللفظية، مما يساعد في فهم استجاباتهم وتحليلها بشكل أفضل.
- 2- تتاح للباحث فرصة توضيح بعض جوانب الاستبيان التي يتساءل عنها المستجوبين.
- 3- تشجيع المستجوبين على الاستجابة، وبالتالي التقليل من الهدر الناتج عن إهمال الاستبيان.

4- وجود الباحث الشخصي مع المستجوب يقنعه بجدية الموضوع ويضمن الحصول على الأجوبة.

ثانياً: توزيع الاستبيان عن طريق البريد الإلكتروني: في حال وجود صعوبة في الاتصال المباشر مع المستجوبين وانتشارهم الجغرافي مثلاً، يتم اللجوء الى هذه الطريقة ← التي تتميز بالآتي:

- امكان الاتصال بأعداد كبيرة من المستجوبين الذين يعيشون في مناطق جغرافية متباعدة ويصعب الاتصال بهم اتصالاً مباشراً.

- يوفر الجهود والنفقات

← يؤخذ عليه: - يتطلب وقتاً طويلاً في وصول الاستبيانات وإعادتها.
- يحصل هدر كبير نتيجة قلة عدد المجيبين، وبذلك قد تقل العينة عن الحجم المطلوب.

ملاحظة: في حال استخدام البريد العادي يفضل ان يضع الباحث مظروفاً عليه طوابع وعنوانه، لكي تسهل على المستجوب إعادة الاستبيان.

قواعد تراعى في صياغة الاستبيان

أ- قواعد عامة

1. ان لا يكون الاستبيان طويلاً ويحتاج الى جهد ووقت من المستجيب (كي لا يهمل)
2. عدم وضع أسئلة لا مسوغ لها وغير مهمة.
3. عدم وضع أسئلة تحتاج الى تفكير دقيق ومعقد.
4. عدم السؤال عن معلومات ممكن الحصول عليها من مصادر أخرى كالسجلات والوثائق.
5. وضع عناصر تنشيطية تجذب انتباه المستجوب، وكذلك عناصر تنفسيه تسمح لهم التعبير عن آرائهم.
6. التأكد من ارتباط كل سؤال في الاستبيان بمشكلة البحث وبتحقيق هدف جزئي يسهم في تحقيق اهداف البحث.

ب- قواعد تتعلق بصياغة الأسئلة

1. تصاغ الأسئلة بعبارات واضحة وكلمات لها معان محددة.
2. تستخدم الكلمات العامة التي يتفق عليها الناس على معانيها (الابتعاد عن الكلمات غير الشائعة وصعبة الفهم)
3. تكون الجمل قصيرة ومرتبطة بالمعنى.
4. صياغة الأسئلة التي تحتاج الى إجابة رقمية (ذات الطابع الكمي) بشكل دقيق ومباشر (مثل ما تاريخ ميلادك، كم ليرة يبلغ راتبك الشهري)
5. ان يحتوي السؤال الواحد فكرة واحدة فقط.
6. عدم وضع أسئلة تتطلب إجابات قد تشعر المستجوب بالحرج، أو توحى له باختيار إجابة معينة.

ت- قواعد تراعى ضمان صدق الاستجابة (للتأكد من ان الإجابات جادة وصادقة)

1. أسئلة لا تحتمل أكثر من جواب
2. أسئلة ترتبط اجاباتها بإجابات أخرى ← تقاطع معلومات
3. مقارنة الإجابات التي حصل عليها مع معلومات أخرى صادقة او موجودة في السجلات والوثائق.

ث- قواعد تتعلق بترتيب الأسئلة:

1. البدء بالأسئلة السهلة التي تتناول الحقائق الأولية الواضحة (السن، العمل، الحالة الاجتماعية، الدخل.. الخ)
2. ترتيب الأسئلة بشكل منطقي متسلسل (عدم الانتقال من موضوع الى اخر ثم العودة للموضوع نفسه (وضع الأسئلة الخاصة بموضوع معين في وحدة واحدة متسلسلة في الاستبيان)
3. والانتقال بالتسلسل الى أسئلة أخرى مرتبطة بموضوع آخر.

عيوب الاستبيان: Deficiencies

- 1- أن لا توحى الأسئلة بالإجابة كما يريد الباحث.
- 2- الفروق بين مؤهلات وخبرات وتفاعل المستجوبين مع موضوع الاستبيان
- 3- ميل بعض المستجوبين لتقديم معلومات غير دقيقة أو معلومات جزئية أو الخوف من التعبير الصريح عن آرائه ومواقفه نتيجة لاعتبارات اجتماعية معينة أو أمنية تتعلق بسلامته الشخصية.
- 4- عدم توفر مستوى الجدية المرتفع عند بعض المستجوبين، فيجيبون عن أسئلة الاستبيان بتسرع وعدم اهتمام.

ملاحظة: تتلشى جميع هذه العيوب إذا توافرت في الاستبيان شروط الصياغة الجيدة + وإذا راعى الباحث القواعد التي سبق ذكرها.

❖ إذا كان الاستبيان جيد البناء، دقيق الصياغة، مشوقاً ➡ فيمكن ضمان الحصول على استجابات إيجابية وموضوعية، قد تفوق ما يمكن الحصول عليه من خلال الملاحظة المباشرة.

3. المقابلة Interview

- المقابلة كأداة في البحث: هي استبيان شفوي ➡ يقوم من خلالها الباحث بجمع معلومات وبيانات شفوية من المستجوب/ ويكتبها بنفسه (عكس الاستبيان).

* المقابلة أداة مهمة للحصول على المعلومات من مصادرها البشرية.

• إذا كان الباحث مدرّباً ومؤهلاً فإنه سيحصل على معلومات تفوق في أهميتها ما يمكن الحصول عليه من خلال استخدام أدوات البحث الأخرى (الملاحظة أو الاستبيان) ➡ لأن المقابلة يمكن الباحث من دراسة وفهم التعبيرات النفسية للمفحوص (المستجوب) والاطلاع على مدى انفعاله وتأثره بالمعلومات التي يقدمها ➡ كذلك تمكن الباحث من إقامة علاقات ثقة ومودة مع المستجوب مما يساعده على الكشف عن المعلومات المطلوبة ➡ وأيضاً يستطيع الباحث من خلال المقابلة أن يختبر مدى صدق المفحوص ومدى دقة اجاباته عن طريق توجيه أسئلة أخرى مرتبطة بالمجالات التي يشكك الباحث بها.

- المقابلة كأداة بحث تتطلب: تخطيطاً وإعداداً مسبقاً، كما تتطلب تأهيلاً وتدريباً.
- كيفية اجراء المقابلات: على الباحث اتقان استخدام تقنيات اجراء المقابلات سواء لناحية الاعداد للمقابلة او تنفيذ المقابلة او تسجيل المقابلة، وذلك كما يلي:

أولاً: الاعداد للمقابلة:

أ- تحديد أهداف المقابلة: الحصول على معلومات وبيانات ضرورية للإجابة عن أسئلة الدراسة وحل مشكلة البحث ➡ لذلك يجب تحديد اهداف المقابلة وطبيعة المعلومات المطلوبة ➡

تصاغ هذه الأهداف بشكل سلوكي محدّد حتى يتمكن الباحث من اعداد الوسائل وتوجيهها للحصول على معلومات وآراء وفق هذه الأهداف.

ب- تحديد الافراد الذين سيقابلهم الباحث: (المجتمع الأصلي للدراسة) محدّد

ثم يختار منه عينة ممثلة تحقق أغراض الدراسة (يشترط أن تتوفر عند افراد هذه العينة الرغبة في إعطاء المعلومات المطلوبة والتعاون مع الباحث في هذا المجال) { عدم الرغبة يعيق الحصول على المعلومات }

ت- اعداد مسبق: يتطلب ان يكون الباحث مهياً لطرح الأسئلة اللازمة للحصول على المعلومات المطلوبة بحيث تتوفر في هذه الأسئلة المزايا العلمية مثل: (الوضوح، الموضوعية، التحديد) كما يحدّد الباحث طريقة توجيه الأسئلة وترتيبها.

ث- تحديد مكان المقابلة وزمانها: يجب ان يكون المكان مريح ومقبول من قبل المستجوب، وأن يكون وقت المقابلة مناسباً ولا يتعارض مع اعمال المستجوب.

ثانياً: تنفيذ المقابلة: بعد الانتهاء من (اولاً) تبدأ مرحلة التنفيذ الفعلي للمقابلة كما يلي:

أ- التدريب على إجراءات المقابلة: يجري الباحث مقابلات تجريبية مع عينة صغيرة من زملائه، لكي  يختبر فيها قدرته على اقامة الجو الودي في المقابلة وقدرته على طرح الأسئلة وتوجيه النقاش، كما يختبر قدرته على الإصغاء وتشجيع المفحوصين على الاستمرار في الحديث.

❖ يصبح الباحث قادراً على تنظيم نفسه والاستعداد لبدء العمل وزيادة ثقته بنفسه، كما تساعده على اختيار طريقة مناسبة لفحص الإجابات وتسجيلها.

ب- التنفيذ الفعلي للمقابلة: يبدأ الباحث بإجراء مقابلاته مع العينة التي تمثل المجتمع الأصلي، مراعيًا في ذلك ما يلي:

- البدء بحديث مشوّق غير متكلف، والتقدم التدريجي نحو توضيح أهداف المقابلة وتوضيح الدور المطلوب من المفحوص.
- إظهار الدفء والود نحو المفحوص (المستجوب) بحيث يشعر بالأمن والطمأنينة ويتشجع على الإجابة.
- البدء بمناقشة الموضوعات المحايدة التي لا تحمل صيغة انفعالية او شخصية حادة لدى المستجوب، ثم الانتقال التدريجي -المتزامن مع تطور العلاقة الودية- نحو الموضوعات والاسئلة ذات الطابع الانفعالي الخاص.
- يصوغ الباحث اسئلته بشكل واضح، ولا مانع من شرح السؤال وتوضيحه للمستجوب إذا وجد ان ذلك ضرورياً.
- إعطاء الوقت الكافي للمستجوب لتقديم الإجابة  يبقى الباحث مصغياً طول وقت الإجابة ويقوم بحركات أو إشارات معينة تساعد المستجوب على الاستمرار في الحديث.
- يوجه الباحث المستجوب نحو الالتزام بالسؤال وحصر الحديث بالاتجاه الذي يريده الباحث، كما يحاول منع المستجوب من الاستطراد في سرد معلومات ومواقف غير مطلوبة.
- عدم القيام بأية تصرفات تظهر دهشة الباحث لسماع معلومات معينة او استنكاره لحدوث موقف معين  خوفاً من ان يشجع ذلك على المبالغة في تصوير المواقف.
- لا يجوز إحراج المفحوص واتهامه وتوجيه أسئلة هجومية اليه تضطره للدفاع عن نفسه، وتوتر الجو الودي للمقابلة.

ثالثاً: تسجيل المقابلة: تسجل الوقائع والمعلومات المتحصل عليها بعد التأكد من صحتها ➡ ويُراعى في ذلك ما يلي:

- عدم الاستغراق في الكتابة والتسجيل (لأن ذلك يربك المستجوب ويجعله حذراً) يفضل تسجيل رؤوس أقلام أو ملاحظات مختصرة.
- يمكن استخدام نماذج متعددة للإجابات ويكفي وضع إشارة أو درجة في المكان الذي تنطبق عليه إجابة المستجوب.
- لا يجوز ترك التسجيل حتى نهاية المقابلة (مرور الوقت يؤثر في وعي الباحث ببعض الإجابات) **نسيان مثلاً**
- استخدام أجهزة التسجيل تعطي دقة وموضوعية (شرط تقبل المستجوب)
- ❖ يحذر الباحث من الوقوع في الأخطاء التالية:
 - أخطاء المبالغة في تقدير أهمية معلومات ما أو في التقليل من أهمية معلومات أخرى.
 - أخطاء إبدال معلومات بأخرى ➡ عند تحويل كلام المستجوب الى لغة الباحث قد يعطي معنى جديد لم يقله المستجوب.
 - أخطاء في ذكر مسلسل الوقائع كما رواها المستجوبون، بحيث تأتي الوقائع غير مترابطة أو غير منطقية.
 - أخطاء الإضافة وأخطاء الحذف ➡ يجب ان يكون الباحث حذراً من إكمال موقف ناقص، أو إضافة نهاية لحادثة أو حذف جزء من موقف.

أشكال المقابلة: 🚩

- ✓ مقابلة فردية ➡ يقابل فيها الباحث مستجوباً واحداً فقط.
- ✓ مقابلة جماعية ➡ يقابل فيها الباحث عدد من الأشخاص.

وقد تكون :

- ✓ مقابلة عفوية ➡ مقابلة المعلم أحد أولياء الطلاب..
- ✓ مقابلة متعمقة ➡ جلسات التحليل النفسي

او قد تكون

- ✓ مقابلة حرة ➡ توجيه أسئلة غير محددة
- ✓ مقابلة مقيدة ➡ توجيه أسئلة مقننة

كما تتخذ المقابلة حسب أهدافها أشكالاً متعددة، مثل:

- مقابلة مسحية ➡ للحصول على معلومات وبيانات وراء (دراسات الرأي العام او الاتجاهات)
- مقابلة تشخيصية ➡ تهدف الى تحديد مشكلة ما ومعرفة أسبابها
- مقابلة علاجية ➡ تهدف الى تقديم العون لشخص يواجه مشكلة ما

- ❖ المقابلة المسحية: هي الأهم في عملية البحث العلمي ➡ حيث يقدم فيها مجموعة من الأسئلة المقننة ➡ في هذه الحالة يعد الباحث نموذجاً معيناً يحتوي على عدد من الأسئلة تقدم الى عدد من الأشخاص وفق أسلوب واحد وإجراءات معينة.
- مزايا استخدام أسلوب المقابلة: هي الأفضل او الأداة الوحيدة المناسبة لدراسة عدد من المواقف والحالات، لا سيما:

1. حين يكون المستجوبين أطفالاً أو أشخاصاً لا يعرفون القراءة والكتابة.
2. حين يكون المستجوبين من كبار السن أو المصابين أو العجزة.
3. حين يكون المستجوبين غير راغبين في الادلاء بأرائهم كتابة فيخشى هؤلاء ان تسجل آراؤهم بخط يدهم في يفضلون التحدث عن آرائهم شفويًا.
4. حين يتطلب موضوع البحث اطلاع الباحث بنفسه على الظاهرة التي يدرسها مثل: دراسة الأحوال الاجتماعية للعمال (ذلك يعطي فهم أفضل عن هذه الأوضاع).
5. حين يتطلب موضوع البحث ان يقوم الباحث بإجراء حديث مع عدد من الأشخاص يعيشون معاً أو يعملون معاً (مثلاً: دراسة مسحية للتعرف على أوضاع العمال في مصنع ماء، أو أحوال الطلاب في صف أو كلية ما).
6. حين يكون الهدف هو الحصول على وصف كيفي للواقع بدلاً من وصف كمي أو رقمي.
7. حين يتطلب الحصول على المعلومات وجود علاقات شخصية قوية مع المستجوبين.
8. حين يشعر الباحث بأن المستجوبين يحتاجون الى من يشعرهم بأهميتهم ويقدرهم، كما يحدث عادة مع كبار الموظفين، أو الموظفين المتقاعدين، أو الأشخاص كبار السن.

➤ بين الاستبيان والمقابلة:

أ - الاستبيان:

- أداة سهلة للحصول على معلومات واسعة في وقت قليل نسبياً وبجهد قليل أيضاً.
- أداة مقننة للحصول على المعرفة ➡ يوجه الباحث أسئلة وفق نظام معين لجميع المستجوبين مما يضمن تكافؤاً في ظروف الإجابة.
- كما ان الاستبيان لا يتطلب علاقة شخصية بين الباحث والمستجوب ➡ فإن المستجوبين يكونون أكثر ثقة وصراحة في إعطاء آرائهم.

ب- المقابلة:

- هناك ظروف خاصة تكون فيها المقابلة أفضل وسائل البحث العلمي وأدواته (كما تم شرحه)
- يتمكن الباحث من دراسة انفعالات المستجوبين وإقامة علاقات ودّية معهم تسمح له بالحصول على معرفة دقيقة ومتكاملة تمكنه من فهم متكامل للموقف على نحو لا يستطيعه من خلال الاستبيان.

4. الملاحظة Observation

- هناك ظواهر يجب ان يختبرها الباحث بنفسه مباشرة (لا يمكن دراستها عن طريق المقابلة أو الاستبيان) مثل: الطقوس الدينية والعادات وبعض التقاليد الاجتماعية والاحتفالات والاعياد (تتطلب ان يتصل الباحث بهذه الظواهر ويعيشها بنفسه).
- ان الباحث حين يلاحظ فإنه يتبع منهجاً معيناً يجعل من ملاحظاته أساساً لمعرفة واعية أو فهم دقيق لظاهرة معينة.

➤ أنواع الملاحظة:

- 1- ملاحظة مباشرة: من خلال الاتصال المباشر بالظاهرة المدروسة.
- 2- ملاحظة غير مباشرة: من خلال الاتصال بالسجلات والتقارير والمذكرات التي أعدها الآخرون.

- 3- ملاحظة محدّدة: يكون لدى الباحث تصوّر مسبق عن السلوك الذي يراقبه.
- 4- ملاحظة غير محدّدة: عند القيام بدراسة مسحية للتعرف الى واقع معين او لجمع معلومات.
- 5- ملاحظة بدون مشاركة: من خلال القيام بدور المتفرج او المراقب
- 6- ملاحظة بالمشاركة: حين يعيش الباحث الحدث نفسه (يكون عضواً في الجماعة التي يلاحظها: يمثل دور السجين ويعيش مع المسجونين لدراسة سلوكهم مثلاً)
- 7- ملاحظة مقصودة: عند الاتصال الهادف بموقف معين او أشخاص معينين لتسجيل مواقف معينة.
- 8- ملاحظة غير مقصودة: حين يلاحظ الباحث عن طريق الصدفة وجود سلوك ما.

اجراء المقابلة: تتطلب الملاحظة الناجحة اتخاذ الإجراءات الآتية:

- 1- تحديد مجال الملاحظة وبيان مكانها وزمانها وفقاً لأهداف الدراسة.
- 2- اعداد بطاقة الملاحظة ليسجل عليها المعلومات وملاحظته (فإذا أراد الباحث ان يلاحظ تفاعل الطلاب مع المعلم فإنه يعد بطاقة تحوي ما يريد ان يلاحظه) ... (ان ذلك هام لتسجيل كل ما يلاحظ بأمانة)
- 3- التأكد من صدق الملاحظة عن طريق إعادة الملاحظة أكثر من مرة وعلى فترات متباعدة أو عن طريق مقارنة ما يلاحظه باحث آخر في المجال نفسه (ضمان عدم التحيز) ... يمكن تدريب مساعدين للقيام بالملاحظة، ثم مقارنة ملاحظة الباحث مع ملاحظة المساعدين، وذلك زيادة في الاطمئنان على صحة الملاحظة.
- 4- يجب تسجيل ما لاحظه الباحث اثناء الملاحظة (لا يجوز التأجيل) ويمكن الاستعانة باستخدام أدوات تسجيل (كاميرا او اشربة وغير ذلك) وبموافقة من يلاحظهم. وبشرط ان لا يؤدي ذلك الى تغيير السلوك (الأشخاص يغيرون سلوكهم إذا شعروا انهم مراقبين).

مزايا وحدود الملاحظة:

- تُعد الملاحظة الوسيلة الأكثر ملاءمة لدراسة سلوك الأطفال، او بيئة العمال، او علاقة العمال بالآلات التي يعملون بها، او في دراسات تحليل المضمون والمحتوى ودراسة الوثائق والسجلات.

أ- مزايا استخدام الملاحظة:

- 1- يطلع الباحث على ما يريد في ظروف طبيعية، مما يزيد في دقة المعلومات المتحصل عليها.
- 2- يضمن التسجيل الفوري للملاحظة دقة التسجيل ودقة المعلومات أيضاً.
- 3- يمكن اجراء الملاحظة على عدد قليل من المفحوصين وليس من الضروري ان تكون العينة التي يلاحظها الباحث كبيرة الحجم.

ب- هذه المزايا لا تمنع وضع حدود على المعلومات المتحصل عليها عن طريق الملاحظة وذلك للأسباب التالية:

- 1- عندما يشعر المفحوصين بأنهم " ملاحظون" سوف يغيرون من سلوكهم ولا يظهرون سلوكاً حقيقياً (وذلك بشكل نسبي)
- 2- تتطلب الملاحظة وقتاً طويلاً (حتى يبرز السلوك المطلوب ملاحظته)، الامر الذي قد يمنع من ظهور السلوك المطلوب ملاحظته، أو قد تتدخل عوامل وقتية تؤثر في السلوك اثناء الملاحظة، وبذلك يصبح ما يلاحظه الباحث ليس صحيحاً.

5. الاختبارات Tests

يمكن أن يكون الاختبار مجموعة من الأسئلة (مثل الامتحانات) أو جهازاً معيناً يُستخدم في القياس والكشف عن مقدار الظاهرة وإعطاء درجة أو قيمة ما أو رتبة ما للمفحوص، وكذلك تستخدم الاختبارات للكشف عن الفروق بين الافراد أو الأشياء أو الجماعات أو الفروق بين الاعمال.

❖ يُعد الاختبار للقياس بطريقة كمية أو كيفية سلوك ما أو ظاهرة ما، أو مادة ما. وقد يُستخدم في مسح الواقع أو في التنبؤ بما يمكن ان يحدث لظاهرة ما، أو في تحديد نواحي القوة والضعف في الظاهرة التي نقيسها.

أ- استخدامات الاختبارات:

- 1- التربية: الامتحانات المتنوعة الأهداف.
- 2- الإدارة: تدريب العاملين وتحديد مستوى أداء العمل، وتقويم الإنتاجية والترفيه والتوظيف والنقل.
- 3- الصناعة: اختبار العمال والمنتجات.. الخ.
- 4- علم النفس: قياس قدرات الانسان، والتعرّف على شخصيته والعوامل التي تؤثر في سلوكه.
- 5- الهندسة: اجراء الدراسات وفحص المواد والتربة وغير ذلك.
- 6- الطب: تشخيص الامراض، التحليل، وتقديم العلاج.
- 7- يشمل مختلف ميادين الحياة لناحية المسح (جمع المعلومات والبيانات عن واقع معين)، التنبؤ بما يمكن ان يحدث من تغيير على ظاهرة ما أو سلوك ما، التشخيص (القوة والضعف في مجال ما)، وتقديم العلاج لحل مشكلة ما.

ب- صفات الاختبار الجيد:

- 1- الموضوعية: (يعطي النتائج نفسها مهما اختلف المصحّحون/ أي النتائج لا تتأثر بذاتية المصحح، ويأخذ المفحوص درجة معينة لا تختلف باختلاف المصحّحين).
- يجب ان تكون الأسئلة محدّدة واجاباتها محدّدة، بحيث يكون للسؤال الواحد جواب واحد.
- 2- الصدق: (يقيس ما وُضع الاختبار من اجله لا يقيس قدرة أخرى)
- 3- ثبات الاختبار: يعطي نتائج متقاربة أو النتائج نفسها، إذا طُبّق أكثر من مرة في ظروف متماثلة.

ملاحظة: للاطلاع على طرق حساب ثبات الاختبار والعوامل المؤثرة في ثبات الاختبار وكذلك أنواع الصدق، يمكن الرجوع الى الكتاب المقرر.